السنجق » ؟ فيقول واحدٌ من الحاضرين « السنجق ضيفي بمائتي غرش ». ويقول الآخر: « السنجق ضيفي بمائتين وخمسين غرشاً صاغاً والآخر ينادي بثلثمائة وهلمَّ جرًّا الى ان تنقطع رغبة المزايدة فيه. فاذا تمَّ ذلك يتقدَّم البير ويأخذ من على ظهر الجواد المكتبة وما فيها و يعلقها برقبة الذي انتهت اليه المزايدة فيه. (ستأتي البقيَّة)

قلعة سمعان

للاب بولس جرون اليسوعي

١

اذا ما طويتَ البيد سائرًا من حلب ميمِّماً شمالها الغربي لا يلبث السَّير ان يقف بك بعد ساعاتٍ قليلة امام جبلٍ اصمّ او بالحري بازاء سلسلة من التلال المتواصلة يعرفها اهل تلك الانحاء بجبل سمعان نسبةً الى السائح الشهير القديس سمعان العمودي الذي احرز لتلك المواطن بمقامه فيها سمعةً طيبة. ولذلك الجبل اسم آخر اختصَّهُ به الأكراد فيدعونهُ جبل لالون . امَّا جغرافيُّو العرب فيسمُّونهُ جبل الأكام

هذا وانَّ شاعرة الانذهالَ اوَّل ما تخامر الناظر وتشغل افكارهُ عند محاذاة تلك الرُّبى التي تعلو جوانبها صخورٌ غبراء كمدة اللون وهي قفارٌ بلاقع ليس فيها ديَّار ولا نافخ نار

على انَّ العجب أخذ منَّا مأخذهُ اذ ابصرنا في تلك الروابي وفي قعر الوديان اطلالًا ماثلة ورسومًا شاخصةً لم تقوَ الأيَّام على طمس آثارها وهي تدلُّ على مواقع مدنٍ زاهرة وقرًى عامرة ينعب اليوم فوقها الغراب. ولكن تُرى كيف استطاع الناس في سالف الزمان ان يحلُّوا في تلك الديار وهي لا ماء فيها ولا شجر يظلِّلها مع ان ارضها حَزْن لا تصلح للفلاحة. فلا مِرْية ان هذه المنازل لم تكُ على حالتها التي نعهدها اليوم فان مياه الامطار كانت تسيل من آكامها في صهاريج متَّسعة لا يزال منها آثار عديدة(١

١) وبعض هذه الصهاريج غاية في الحسن والإتقان كصهريج دانة على طريق القفول من حلب الى الاسكندرونة لها سقف مصنَّع بنحت الحجارة يسندها نحو ثلثين سندًا مربَّع الشكل كلُّها

امّا الاشجار فلا نظنّ انّ جبل سمعان كان خلوًا منها والبيّنة على ذلك انّ سقائف الكنائس وبيوت الخاصّة كانت مشيّدة بالخشب. ولولا قلّة الاشجار والخشب في تلك الانحاء على عهدنا لما تردّد الاكراد واهل البدو في اصلاح هذه المساكن القديمة والحلول فيها عوضًا عن سكنى خيام الصوف الاسود في ابّان حمارّة القيظ وقُرّ الشتاء. وعلاوةً عليه انّ وجوه اهل انطاكية كانوا في سالف الاوان يقضون فصل الصيف في هذا الجبل ولولا انّهُ كان مظلّلًا بالاشجار لما استخاروهُ لصيفهم

٢

انّ المآثر الجليلة التي نحاول وصفها من عداد آثار عديدة موقعها بين حلب وانطاكية وحماة وهي ترتقي الى القرون الاولى للنصرانيّة. وكانت هذه العاديّات مجهولة من اكثر السيّاح الى حين احتلّها عالمان افرنسيّان في سنة ١٨٦٧ يدعى الاوّل المركيز دي ڤوگويه والثاني وَدِنغتون فكُلفا باكتشاف هذه المباني الفاخرة ووصفاها وصفًا مُحكَمًا بكتابين رائعين اسم احدهما « الهندسة الدينيّة والمدنيّة في سوريّة الوسطى من القرن الاوّل للمسيح الى القرن السابع » واسم الثاني « الكتابات اليونانيّة واللاتينيّة في سوريّة (١) » ومنهما استمدّ الكَتَبة المحدثون موادّ تاريخهم واوصافهم. وقد زار الاب ميشال جوليان اليسوعي هذه العاديّات في سنة ١٨٨٨ فوضع في وصفها مقالةً لم يطّلع عليها احدٌ الّا واثنى على سعة علوم كاتبها ودقّة نظرهِ في غوامض الهندسة. وهذه المقالة نُشرت اوّلًا في مجلّة الرسالات الكاثوليكيّة ثم أُعيد طبعها في كتاب آخر للمؤلف يدعى « سيناء وسوريّة » (٢. فشاع منذ ذاك الحين ذكر هذه الآثار القديمة في اوربّة وذلك ما حدانا على مشاهدتها لمّا سنحت لنا الفرصة في العام الماضي فوجدنا انّ المؤلّف الذي اتّخذناهُ لنا دليلًا كان صادقًا في كلّ ما روى مُحسنًا لاوصاف هذه البنايات العجيبة

وحضرة الاب جوليان يقسم مقالتهُ في آثار سوريّة الشماليّة الى قسمين وصف في

حجر واحد. على انّك لو قابلت هذه الصهاريج بصهاريج أُخرى قديمة في مدينة الاسكندرية وجدتها دونها إحكامًا وهندسةً فان الصهاريج المصرية عبارة عن ثلث طبقات من العمُد بينها قناطر قد احسن رسمها ووصفها اصحاب كتاب وصف مصر

(١ De Vogüé : *Syrie Centrale : Architecture civile et religieuse du I^er au VII^e siècle.* — Waddington : *Inscriptions grecques et latines de Syrie.*

(٢ Sinaï et Syrie, *par le P. M. Jullien*, S. J.

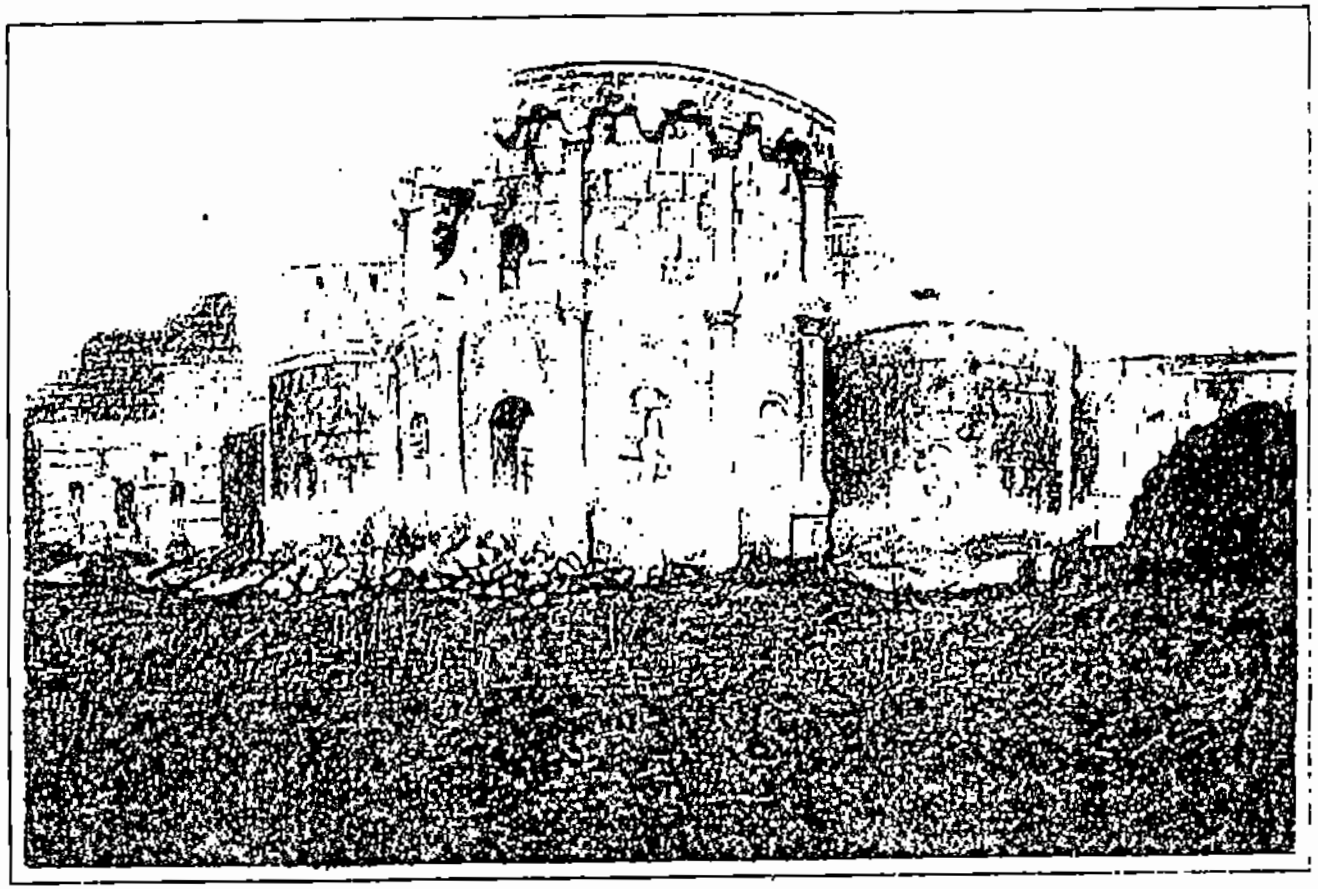

رأس كنيسة مار سمان الملكيّة وقبّتها

احدها الآثار الشماليّة الواقعة في غربي حلب وضمّن الآخر وصف الاطلال الجنوبيّة في شمالي غربي حماة وتفصل بين هذين القسمين سهولُ إدلب الخصبة . بيد ان زيارة هذه الاماكن الجليلة تستوفي فوق الاسبوعين فقد اقتصرنا في هذه النبذة الموجزة على ذكر ما شاهدناهُ من الآثار المعروفة بقلعة سمعان وما وقع في جوارها فانَّ وصفها يكفي لينال منهُ المطالع بعض الإلمام بتلك الرسوم (١ . ونحن نتمنّى ان هذه العجالة تفعم قلوب بعض قرّائنا رغبةً في معاينتها . فانهم فضلًا عمّا يجدونهُ في هذا الجبل من لطف الهواء والبرودة في لفحات القيظ يطّلعون ايضًا على احوال النصرانيّة في ايّام عزّها وشرفها . كيف لا وهذه الآثار تنطق بلسان حالها عن سموّ مدارك اهلها واعتصامهم بحبل الدين المسيحيّ وبذلهم المال عن يد سخيّة لتشييد المعابد والبيع الرَّحبة الافنا . . وما من شأنهِ ان يزيد السائح شوقًا اليها نظرهُ لاماكن قدّسها احد اولياء الله الجليلين الذي اجتذب الى عمودهِ امم الشرق كلّها فكانوا يتقاطرون اليها زرافات فيشفي القديسُ عاهاتهم ويرشدهم الى سبل الخلاص

والأولى ان يستحضر السائح معهُ كلّ ما يحتاج اليهِ في سفرهِ لانهُ لا يجد عند اهل تلك الانحاء سوى قليلٍ من الماء والبقول ليس الّا وان امكن المسافر ان يتّخذ لمبيتهِ خيمةً يأتي بها معهُ فنعمًا . لانَّ ليالي تلك النواحي باردة ما لم يفضّل ان يحلّ في وسط الأخربة في جوار عائلتين من المسلمين يأويان في ذلك المكان . ويمكنهُ ايضًا ان ينزل في قرية باصوفان وهي على مسافة ميلٍ من الآثار شرقًا منها نحو خمسة عشر بيتًا واهلها من الاكراد قد احسنوا معنا المعاملة وتلطّفوا في ضيافتنا

٣

في وصف كنيسة مار سمعان

ليس شيء بين الآثار التي نوّهنا بذكرها احكم بناء وابهى منظرًا من كنيسة

---

١) ونشير على من اراد مشاهدة كلّ الآثار الواقعة في تلك الاصقاع ان يتّخذ تأليف الاب جوليان كدليل لهُ . اما الذي لا يمكنهُ ان يقضي في ذلك اكثر من اربعة ايّام فعليهِ ان يقسم مراحلهُ كما يأتي : اليوم الاوّل : حلب . عندان . باشمرا . خراب الشمس . (كالوته) باصوفان . اليوم الثاني : قلعة سمعان . دير سمعان . رفادي . قاتوره — اليوم الثالث : براد . كفرنابو . برج حيدر (كالوته و برج القس) — اليوم الرابع : الرجوع الى حلب

القديس سمعان . فانَّ السائح اذا بلغ به المسير الى الرَّبوة المشرفة على هذا البناء الفاخر يُخالَب حيرةً واندهالًا اذ يقع نظرهُ لاوَّل وهلةٍ على جملة هذه المباني المرتفعة الجدران البديعة النقوش المتقنة الصنعة كأنَّها احدى تلك الكنائس التي تفتخر بها مُدن فرنسة ممَّا يرتقي عهدها الى القرن الثاني عشر للمسيح والمبنيَّة على الطرز المعروف بالطرز الروماني (style roman) من بناء اهل القرون المتوسطة

وقد اقيم حول هذه الكنيسة حائط يحدق بها ويصونها من غارات الاعداء وهو حديث فجعلوها بذلك كقلعة يأوون اليها ويتحرَّزون بها . وذلك هو السبب في تسمية هذه الآثار بقلعة سمعان

وليس داخل هذا المعبد الجليل اقلَّ شأنًا من خارجهِ فهلمَّ بنا نسرِّح به الابصار للوقوف على كثرة محاسنهِ . ولعمري انَّ من يطَّلع على البقايا التي لم تطمسها بعدُ يدُ الاعصار لا يتمالك عن الحيرة والاندهال لضخامة هذا البناء وحسن هندامهِ وبراعة عمَلهِ مع سعتهِ العجيبة . فكأنَّ الحجارة تنطق بثناء ذلك السائح الذي قضت لربهِ قضى ثلاثين سنة منتصبًا فوق عمود وهو بالملاك اشبه منهُ بالانسان

وهذا العمود كان طولهُ يبلغ في اوَّل الامر ثلاثة امتار بناهُ القديس سمعان فوق صخرة صمَّاء ثم رقي اليه لينجو من زحام الجموع التي كانت تتوارد عليهِ سابقًا لتتبرَّك بلثم يديهِ او مسِّ طرف ثيابهِ . واخبر تلميذهُ انطونيوس والمؤرِّخ ثادوريتس اسقف قورش الذي عرف القديس وعاين معجزاتهِ وكتب اعمالهُ العجيبة انَّ الوفود كانوا يأتونهُ زوافاتٍ من كل انحاء المعمور منهم قبائل العرب واهل العجم والمصريُّون والحَبَش بل ذاع صيتهُ الى اقاصي اوربَّة فتواردت عليهِ امم الفرنج واهل بريطانية فلم يجد وليُّ الله وسيلةً ليتخلَّص من هذا الازدحام سوى ان يبتني لهُ هذا العمود فيتفرَّغ فوقهُ لمناسكهِ وعباداتهِ ولم يزل يزيدهُ علوًّا حتى بلغ طولهُ نحو ثلاثين ذراعًا . وكان ثمَّت يُحيي ليلهُ في الصلاة ويصرف ايَّامهُ في ارشاد المؤمنين وشفاء اسقامهم

فلمَّا مات القديس سمعان سنة ٤٥٩ اضحى عمودهُ كذخيرة ثمينة كانت الزوار تحجُّ اليها فاذا رأوها سبَّحوا الله في قديسهِ وتصدَّقوا على الرهبان المقيمين على حراستها باموال كثيرة أُنفق معظمُها في بناء كنيسةٍ عظيمة تحدق بالعمود فتصيرهُ بمنزلة الخاتم الثمين للدرَّة اليتيمة

فما تمَّ بناء هذه الكنيسة حتى عُدَّت من طرائف الدُّنيا وجُلّ اعمال العقل البشري في توالي الأحقاب. وما يختصُّ بهذا الهيكل العظيم انهُ لم يك كنيسةً واحدة بل مجموع اربع كنائس كبرى ملكيَّة (basilique) على شكل صليب وهي متَّجهة الى اربع خوافق السماء. الَّا ان الكنيسة الشرقيَّة منها مزيَّنة بحنايا كالمألوف عادة البُناة في الكنائس القديمة (انظر الشكل)

وهذه الكنائس الاربع متَّصلة بعضها بجمع بينها اربعة معابد صغار كلٌّ منها على شكلٍ مثلَّث كما ترى في الصورة فتُضحي بذلك بناية واحدة متَّسعة الفناء يمكن التجوُّل فيها والانتقال من احدى قواعدها الى الأُخرى دون ان يخرج الزائر خارج الكنيسة. امَّا مركز هذه الكنائس العظمى والمعابد الصغرى فانَّهُ كان مختصًّا بمقام عمود القديس سمعان تراهُ ينتصب في الوسط كأنَّهُ المنارة الباسقة تنطح برأسها السحاب وهي مكشوفة للسماء. ولئلاَّ يُحجَب منظر هذا العمود المبارك عن احداق المؤمنين وهم يقيمون فرائض الدين في احدى الكنائس الاربع المذكورة كان مهندس هذا البناء جعل لها أربعة أروقةٍ تسندها عُمُد بلا ابوابٍ. وهذه الاروقة تتَّصل ببعضها وتكتنف بعمود القديس على شكل مثمَّن. وقد سقط اغلب العُمُد والجدران الَّا المثمَّن المذكور فانَّ سواريَهُ شاخصةٌ وقد بقي من عمود القديس ركنهُ

فما شخصت ابصارنا الى هذا الاثر الجليل حتى فكَّرنا في تلك الكنائس العظمى التي اقيمت في عواصم اوربَّة في غضون الاعصار المتوسطة فتعجَّبنا من حذق بانيهِ وهو في الحقيقة تحفةٌ لنصارى القرن الخامس في سوريَّة تشهد ببراعتهم في فنّ الهندسة الدينيَّة. وما زادنا انذهالًا انَّ نقوش هذه البناء وأفاريزَهُ تجمع بين الذاجة والجمال ليس فيها من بهرجة التصنُّع ما في غيرها من الابنية الشرقيَّة البوزنطيَّة التي تبهر العين دون ان يعمل منظرها في القلب

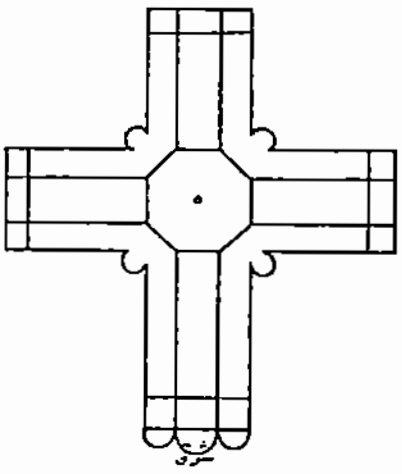

رسم كنيسة القديس سمعان العمودي

٣

ولكن هلمَّ بنا نطوف في جوار هذا المعبد ونفحص ما هنالك من الآثار الباقية او الاطلال الخربة وهي عبارة عن بِيَع قديمة وبيوت وفنادق كلها من نحيت الحجارة الكبيرة قد اسندت الى بعضها بدون ملاط يصل بينها ولا أجراز من الحديد تضمّها

والبِيَع التي على ثلاثة أصناف: منها صنفٌ ذو حنيّة (nef) واحدة مستطيلة الشكل. وهذا الصنف يخلو غالباً من النقوش وهو في غاية البساطة. مثالهُ بيعتان رأيناهما في تلك الانحاء الواحدة في دير سمعان الذي يبعد نحو ميلٍ عن قلعة سمعان والأخرى في قرية برج حيدر. وكلتاهما صبرت على نوائب الزمان

والصنف الثاني من هذه البيع القديمة مزيّةٌ خُصّت بها دون غيرها وهي عُمُدها المربّعة التي تتوسّطها ومن هذا الصنف كنيسة بَراد وعمدها اربعة غاصت في الاطلال فلا يُرى منها سوى رؤوسها. ومما يدخل في عداد هذه الكنائس بيعة قَلب لَوزة على مسير ستة اميال من دانة في جنوبها الغربي وهي عجيبة في جنسها لم تشوّه محاسنها الايام ولعلّها ابهى كنيسة بعد كنيسة قلعة سمعان السابق وصفها

واما بِيَع الصنف الثالث فهي البيع ذات الحنايا الثلاث والعُمُد المتوازية وهذا الصنف كثيرٌ في تلك الاصقاع منها كنيسة خراب الشمس وفيها اربعة ازواج من العواميد لها اكاليل حسنة النقش من الطراز الايوني او القورنثي او الشكل المخروط. ومنها كنيسة أخرى في برج حيدر الّا ان عُمُدها بلا نقش

ومما تمتاز بهِ كلُّ هذه الكنائس إفريز ثانٍ منقوش في خارجها يُحدق بها في كل جوانبها وهو مستدير فوق نوافذها

ومن خواصها ايضاً حُجرتان مربّعتان في جانبي الهيكل كان يُصعَد اليهما يميناً وشمالاً وهما متّصلتان بالهيكل كما ترى في كثيرٍ من كنائس الروم

وكانت احدى هاتين الحجرتين تُدعى مقام الشمامسة (διακονικόν) مختصّة بالاكليروس يتّشح فيها بالملابس الطقسيّة. وكانت الحجرة الثانية المدعوّة مَرْقى (πρόθεσις) او خزانة (γαζοφυλάκιον) يرقى اليها الشعب ليتقرّب فيها التقادم قبل الذبيحة. وكان الشمّاس يكتب اسماء المقرّبين مع بيان تقادمهم لتُذكر اسماؤهم في صلوات القدّاس وموقع هذا المقام عادةً في الكنائس المبنيّة في الجهات الشماليّة على يمين

الهيكل. اما كنائس الجنوب فكانَ تقادم المؤمنين فيها بعكس ذلك في شمال الهيكل

وليس لهذه الكنائس القديمة ايكونستاس كما ترى الآن في الكنائس اليونانيَّة اي وجهُ هيكل بتصاوير ونقوش مختلفة وانَّما كان لها أستار وسُجف تحجب المقدس عن ساحة الكنيسة في بعض اوقات الذبيحة وهذه الأستار لا تزال مألوفةً في كثير من كنائس الشرق. وقد اورد القديس يوحنَّا فم الذهب ذكرها (في ميمرهِ ٣٦ على شرح رسالة بولس الاولى الى اهل قورنتس). اما كنائس الغرب فكان لها درابزون عال بديع العمل يفرز المقدس عن باحة الكنيسة ولهُ باب يُقفل وكان يُمدّ وراءهُ سترٌ عند الحاجة. وفي بعض كنائس فرنسة بقايا تدلُّ على هذه العادة القديمة

وما يؤيّد قولنا في كنائس جبل سمعان اننا رأينا في بعضها حجارتين بارزتين في رأس حنيَّة الهيكل كانت تُعلَّق فيها الاستار. وقد استثنى حضرة الاب جوليان احدى هذه الكنائس التي نحن في صددها وهي كنيسة قاب لوزة فاستنتج من هيئة هيكلها وبعض نقوشهِ انَّها كانت ذات ايكونستاس. والله اعلم

٤

اما البيوت التي بقي منها آثار عديدة في جبل سمعان فهي قديمة البناء لها هيئات شتَّى. وهي متوسّطة الاتساع. ولم يكن لاكثرها غير طابقٍ واحد. وفي ضيعة قاطورة بيتٌ ذو طابقين. ولم يكن لدورهم سوى غرفتين او ثلاث

ومن البيوت التي سكنها اهل الثروة بيتٌ حسن المنظر واسع الفناء وجدناهُ في كفرنابو طولهُ ٤٠ مترًا وعرضهُ ثمانية امتار قد فُتح لجدارهِ الشمالي نوافذ غير متوازية وكان في مقدَّم جهتهِ الجنوبيَّة رواقٌ لهُ ١٧ ساريةً من حجر واحدة يعلوها في الطابق الاعلى ١٧ عمودًا صغيرًا ذا قطعةٍ واحدة. وقد سقطت اكثر هذه السواري والعُمُد. وكان لهذه الدار في جانبيها الشرقي والغربي مخدعان يتصلان بها

وفي دير سمعان بنايتان كُبريان يرجَّح انَّهما كانتا فندقين لمأوى الغرباء لهما حتى يومنا منظر رائع وكان يحدق بهما من كلّ الجهات رواق يقي المحلّ من اشعَّة الشمس وحرارة القيظ

وفي كلّ هذه الديار لم نجد اثرًا للخشب الَّا في سقوفها. اما صحن هذه الدور

وطوابقها فكأنها مفروش بالبلاط . وكانوا يتخذون الطوابق العليا صفين من الحجارة الطويلة المنحوتة . يُدخلون احد طرفيها في جدار البيت ويسندون الطرف الثاني الى سوار مشيدة في وسط البناء على شكل القناطر

ومن فحص هذه الاخربة يتبيّن للباحث كثير من احوال اهلها . منها انّ الديانة الوثنيّة لم تكُ بعد قد بطلت كما يؤخذ ذلك من عدّة ادلّة هندسيّة وكتابات نُقشت على الحجارة . الّا انّ النصرانيّة كانت هي الديانة الغالبة على انحاء تلك البلاد تنبئ بشيوعها شاراتُ النصارى كالصليب واوّل اسم المسيح باليونانيّة الى غير ذلك

امّا حالة السكّان فانّها ولا مرية كانت راضية . فان تجرّد النظر الى هذه الآثار الباقية تبيّن انّهم اصابوا كفاف عيشهم بل تنعّم كثيرون منهم بالرغد والهناء . ومما يدلّ على حُسن حالهم وغناهم هذه المساكنُ الرحبة والبيوت المحكمة البنيان والهياكل المسيحيّة التي يُربي عددها على ٣٠٠ كنيسة فانّهم لو لم يصيبوا ثروة واسعة لما قاموا بنفقات هذه الابنية لاسيما انّهم لم يسكنوا هذه الديار الّا في فصلي الربيع والصيف كما قلنا سابقًا . وانّما كانت هذه المشارف مصايف يحتلّها اعيان القوم فراراً من لظى الحرّ كما يفعل في يومنا وجوه بيروت فيتسلّقون على لبنان

ولذلك لا ترى في جبل سمعان مدنًا عمدّنة او ابنية عموميّة ممّا اعتادهُ القدماء كالحمّامات والملاعب والساحات الكبرى ذوات الاروقة المتّسعة بل غاية ما تجدهُ بيوتٌ مؤثّثةٌ مع المزارع اللاحقة بها والكروم والاشجار المثمرة . ويدلُّ عدد كنائسها انّ القوم كانوا من اهل الدين يقضون ثمّت أيّامهم في السكينة والتقى واعمال البرّ . ولذلك ايضًا لا ترى بين هذه الاطلال كتاباتٍ تنبئ بحياة سياسيّة كاوامر الحكومة واسماء الملوك والامراء . فان النقوش الباقية والخطوط المنقورة في الحجارة تتضمّن بعض الحكم والادعية التقويّة وتواريخ كُتبت على المدافن (١ وقد جمع منها قسماً العلاّمة ودنتون وحضرة الاب جوليان . بيد انهُ لا يزال قسمٌ منها مجهولًا واكثر هذه الكتابات باليونانيّة وهي لغتهم في العواصم التي كانوا يسكنونها فينتقلون منها الى هذا الجبل في اوان الصيف . والمرجّح ان اليونانيّة كانت ايضًا لغة القديس سمعان العمودي لانهُ كان

---

١) راجع كتابات سوريّة الشماليّة لودنتون

من بلاد قيليقية ويشهد تاودوريطس (١ انَّهُ تكلَّم بها. امَّا الكتابات السريانيَّة التي وُجدت في جبل سمعان فقليلة ولعلَّها أحدث عهدًا من اليونانيَّة

لكنَّ اليوم لم يبقَ من كلّ هذه المآثر الَّا ذكرها وقد سدل عليها الدهر اكفانهُ فصارت خرابًا يبابًا. فيا ليت شعري كيف يُخني الزمان على اهلهِ

فتَبًّا لدنيا لا يدومُ نعيمها تَقلُّبُ تارات بنا وتَصرُّفُ

ولكن رغمًا عن نوائب الدهر انَّنا نؤمِّل ان هذه الديار ستُضحي يومًا زاهيةً زاهرةً اذا ما احتلَّها قومٌ من اهل الخبرة والعمل لان تربتها حسنةٌ وهي تصلح للاشجار المثمرة وقد اختبر ذلك اهل باصوفان فزرعوا كرومًا وزيتونًا وتينًا فأتت بريع حسنٍ

وعلى كلّ حال انَّنا نحضُّ السوريين عمومًا واهل حلب خصوصًا على زيارة هذه الدفائن وهي على مقربةٍ منهم فلعلَّهم يستقون من هذا المنهل الصافي حبًّا عظيمًا لوطنهم واعتبارًا كبيرًا لاجدادهم وتحثًّا لدينهم. والسلام

الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية

للدكتور ميخائيل مشاقة

اعتنى بضبطها وتصحيحها وتعليق حواشيها الاب لويس رزقال اليسوعي

(تابع لما قبلهُ)

الفصل السادس

في ترتيب آلات الموسيقي المعروف بالدوزان

انَّهُ بحسب كثرة انواع الآلات المستعملة في فنّ الموسيقي واختلاف اشكالها يعسر ترتيب شرح جميعها ولذلك نقتصر على الكلام في ترتيب بعضها الاكثر شهرةً في هذه الاقاليم فنقول: انَّ هذه الآلات قسمان احدهما يختصّ بفنّ الايقاع اي الاصول كالطبل والدفّ والنقارات والصنوج وما اشبه ذلك. وهذا لا يتعلَّق بمعرفة الالحان بل

---

١) راجع مجموع اعمال آباء اليونان Migne, *PP. GG.* t. 82, c. 148.